عيد سعيد
مجلة قلم رصاص الإلكترونية
إجتماعية ، ثورية ، منوعة
العدد (17) 2014-8-1
قلم رصاص

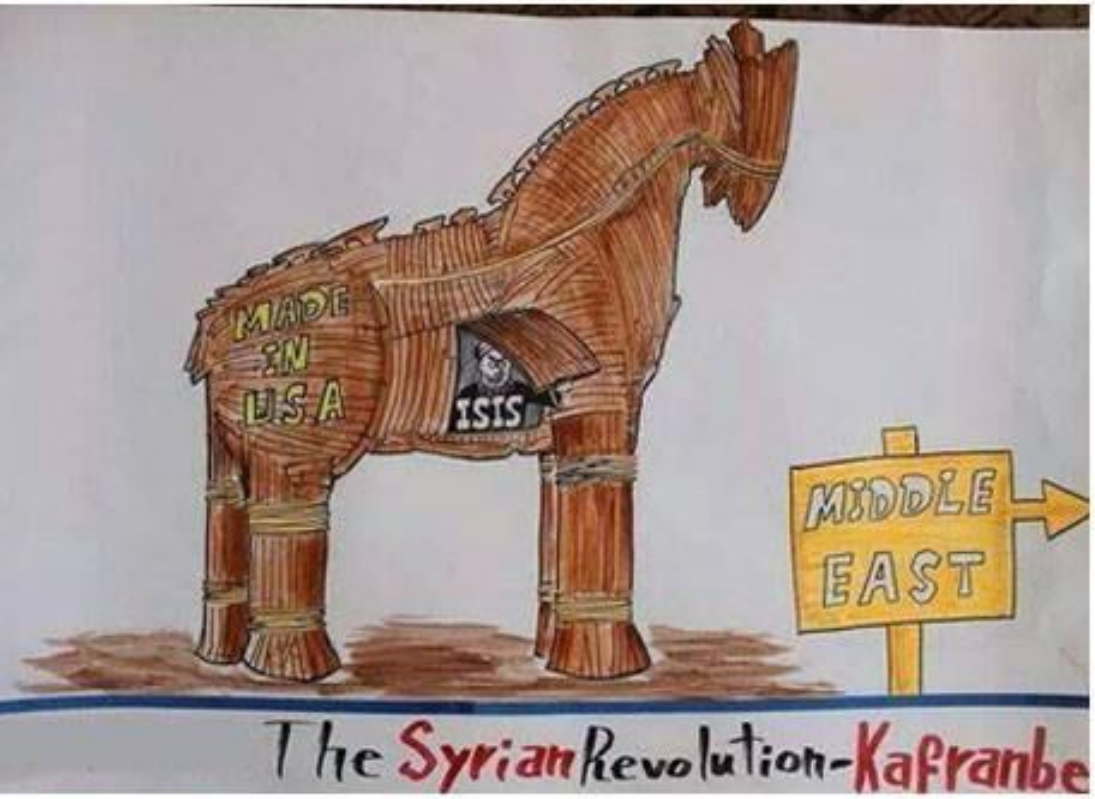

لقاءات مع د.عماد العبار
اعداد محمد الفاتح

غزة
بقلم محمد المنذر

حارة الأسد
بقلم هزار نجار

مبادئ وأساسيات في الطب النفسي
بقلم أحمد عسيلي

أم ورفاة ذكرى
بقلم سارة

الفهرس

الصفحة	
2	لقاءات مع د.عماد العبار اعداد محمد الفاتح
11	غزة بقلم محمد المنذر
12	حارة الأسد بقلم هزار نجار
14	مبادئ و أساسيات في الطب النفسي بقلم محمد عسيلي
16	أم و رفاة ذكرى بقلم سارة
19	في وطني كان بقلم عبود مالك
20	خالد العظم اعداد محمد الفاتح
21	خير ما منك .. دخانك بيعمي بقلم أبو جعفر اللاذقاني
24	وحي القبور
28	جداريات الثورة
31	اعلانات

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

دكتور عماد تحياتي لك وأهلا وسهلا بك في مجلتنا ... بدايةً لو تحدّثنا عن نفسك وعن مدينتك داريا وصمودها الأسطوري وعن الثورة السورية في داريا الصامدة منذ فترةٍ طويلة أمام آلة القتل والدمار ...؟؟

الحديث عن النفس تجربة مربكة لي شخصياً لعدّة اعتبارات؛ أولها يتعلّق بالفارق الكبير بين الطموح والواقع الشخصي، وثانيهمامرتبط بالصعيد العام وبكل ما يجري من حولنا من أحداث، مما يجعل الشخصي مسألة هامشية جداً. والحالة العامّة مسؤولة بدرجة ما عن أحوال السوريين ككل، سواء المحاصرين بالموت والاعتقال في داخل ما كان يطلق عليه سابقاً "الوطن"! أو المشرّدين خارج حدوده، الذين أجبروا على بدء حياة جديدة من الصفر، أو أقل من ذلك بكثير في معظم الأحيان

قُدّر لي أن أغادر إلى فرنسا مع بداية ثورات الربيع العربي، وفي الواقع كان الأفق مسدوداً حينها، فلا بشائر لتغيير لا على الصعيد الاجتماعي ولا السياسي. وحين مغادرتي كانت تجتاحني سوداوية تجعلني أميل إلى فكرة اللا عودة .. السوداوية كانت حالة عامّة عند أغلب من عرفتهم من جيل الشباب الذي كان يأمل بحدوث تغييرات حقيقة ويسعى إليها، في ظل حالة سياسية واجتماعية كانت تعاني من استعصاء شبه تام. الانتفاضة الشعبية في تونس كانت بقعة الضوء في هذا النفق المظلم والمديد، وأعادت الأمل لأجيال مهمّشة سياسياً واجتماعياً وكانت تنتظر لحظة التغيير

الحديث عن داريا يولّد مشاعراً متضاربة، هي مزيج من الفخر والألم وذكريات المكان والأشخاص .. فالمدينة كانت من أوائل المدن

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

التي تظاهرت ضد النظام نصرة لدرعا، ورفع المتظاهرون فيها شعارات تطالب بالإصلاح لفترة طويلة، قبل أن تتحول المطالبات إلى إسقاط النظام، بعد أن قابل النظام المطالب الإصلاحية بما يؤكّد أن لا سبيل أمام المطالبين بالإصلاح إلا إسقاط النظام بشكل كامل، قبل الشروع بأي عملية إصلاحية! قدّمت المدينة نموذجاً رائداً في العمل المدنّي، ويعود نجاحها إلى التنسيق الممتاز بين مجموعات العمل بالرغم من الظروف الأمنية الصعبة، وإلى التصميم والعقيدة عند غالبية الشباب المعارضين للنظام في المدينة .. لابد من التذكير هنا بالتجربة الهامة لشباب داريا في العمل المدني المعارض لسياسة النظام، والذين كان لهم دور هام في تطوير وتنظيم الحراك الشعبي في المدينة، خصوصاً خلال السنة الأولى. تعود بدايات تجربتهم إلى ما قبل العام 2003، حيث تم اعتقال عدد كبير من الشباب في هذا العام على خلفية نشاطاتهم المدنيّة .. لمدينة داريا طابع التزام إسلامي عام، يتراوح ما بين الإسلام الدمشقي (التقليدي) والإسلام السلفي أوالصوفي والإسلام اللاعنفي. واللافت أن انتفاضة المدينة في بداياتها جمعت الشباب من مختلف التيارات بدون ظهور تنافرات هامة ومؤثرة على العمل العام. هذا التكاتف مع وجود عقيدة جامعة والاجتماع على مطالب موحّدة، جعل للمدينة تجربتها المميزة التي أرهقت النظام سياسياً وساهمت في تعريته إعلامياً خلال السنة الأولى من عمر الثورة. وهي العوامل ذاتها التي جعلت المدينة عصيّة على النظام من الناحية العسكرية بعد أن أصبح الطابع العام للثورة عسكرياً، بينما اقتصر العمل المدني على المجال الإغاثي والطبي والتنسيق وحفظ الأمن من خلال المجلس المحلّي ..

في الكلام عن داريا تجتاحني مشاعر متداخلة ومرتبكة؛ فصور الذين رحلوا لا تكاد تفارق مخيلتي ساعة واحدة. أصدقاء وأقارب وشباب لم أكن أكن أعرفهم من قبل، حملوا قيماً وإرادة وقدّموا تجربة ربما غير مسبوقة في عصرها، بوجود نظام لا ينتمي إلى أي عصر! وبالرغم من حجم الدمار الحالي في المدينة، ومن حجم الألم الذي أصابني في أصدقاء وأهل لي خلال السنة الأولى من الثورة، إلا أن المجزرة التي ارتكبتها قوات النظام في شهر آب من العام 2012 تعتبر الأقسى على الصعيد النفسي؛ فالجريمة لم تستهدف الحجر والتاريخ والذكريات أو ناشطين بأسمائهم، بل كانت أكثر مما يمكن لطاقتك النفسية استيعابه؛ لقد كان عليك أن تنتظر الموت الذي حملته كتائب الجريمة معها متنقلة من حيّ إلى آخر، وكان عليك أن تتنقّل بدورك بين صور الشهداء لتجد بينهم قريباً لك أو جاراً أو صديق، أو شاب لا تذكر اسمه لكنك تذكر وجهه طفلاً لعب الحارة التي تمر منها كل يوم في طريقك إلى عملك أو منزلك .. المجزرة الممنهجة كانت عملاً تخريبياً ممنهجاً وقاسياً على الوعي والشعور الجمعيّين

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

وكان لها الدور الأكبر في تحويل الثورة إلى حرب شاملة في داريا .. وأظن الأحداث متشابهة في عموم سوريا ..

إذا انتقلنا إلى موضوع مهم " الربيع العربي " نهاية مرحلة في مصر إشكالات في تونس وصراع قوي بين القوى الثورية وبين الحرس السياسي القديم إن صحَّ التعبير اليمن وتبديل الطرابيش ليبيا وأزمة السلاح وسوريا التي دخلت في متاهةٍ كبيرة ... كيف ترى حال الربيع العربي وهل فعلاً تم الإجهاز عليه ..؟؟

الإشكالية الأولى التي تواجهنا عند الحديث عن "الربيع العربي" تكمن في التسمية نفسها؛ فتسمية الربيع تعبّر عن عودة الأمل، وتجدّد الروح في نفوس الشريحة الواسعة من الشباب المؤيدين للثورة. التسمية تعبّر عن رغبتنا في أن يكون الحدث ربيعاً فعلاً. وهو في حقيقته انفجار مجتمعي نتيجة حالة انغلاق سادت لعقود. هنا ينبغي أن نضبط التسمية حتى لا نحمّلها أكثر مما تحتمله بكثير. وهذا التفريق مختلف عن التشكيك الذي يمارسه كثير من الكتّاب (غالبيّتهم من دول الخليج!) بفكرة الربيع العربي، فهؤلاء يعارضون فكرة الثورة والتغيير من الأساس، ويرون في أنظمتهم الحاكمة آخر ما وصلت إليه أنظمة الحكم على مر التاريخ !

ثورات المنطقة العربية هي انفجار مجتمعي، يفترض أن يقود لاحقاً إلى التغيير وربما تصل الأوطان من خلالها إلى ربيعها، لكن لا شيء حتمي، فللتغيير قوانين و مقومات عديدة. وضمن هذه المعطيات فإن الحال في الدول العربية يتراوح ما بين الثورة التي تحوّلت إلى حربشاملة كما في سوريا، وبين مرحلة انتقالية مضطربة كما في اليمن وليبيا، ومرحلة توافق واستقرار وطني مُبشّر كما في تونس، ومرحلة الردّة على الثورة كما يحدثفي مصر .. هنا ينبغي أن ننتبه إلى أن الثورات العربية لن تستطيع الحسم بمعزل عن تبدّل أوضاع إقليمية ودولية محيطة بها ومؤثرة فيها؛ ومن اللافت أن أعداءها أكثر تنظيماً ومنهجية من أصدقائها المفترضين، وأن بعض الدول العربية تعمل على محاصرة الثورات لتضمن عدم وصولها إليها، وهذا ما يديم الصراع بدون حسم، ويعطي للأنظمة نقاط قوة إضافية. بناءً على ذلك، يمكن القول أن الثورات حوصرت، وهناك سعي جدّي لإخمادها وهي تمرّ بمراحل هزيمة مرحلية في الدول المحورية (سوريا ومصر).. لكنها ليست النهاية!

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

أين ترى المشكلة في هذا النوع من الانتكاسية في " الربيع العربي " من الإسلاميين وتشدُّدهم أم العلمانيين وتطرُّفهم أوالليبراليين المزيفين أم أنَّ هناك عوامل خارجية أكبر من كل تلك العوامل مجتمعةً ..؟؟

الانتكاسة عواملها عديدة ومتشابكة بتصوري؛ العامل الإقليمي شديد الأهمية، وهو مرتبط بالعامل الدولي بكل تأكيد؛ فالدول العربية التي يفترض بها أن تلعب دوراً إقليمياً عروبياً تراها معاديةلفكرة الربيع العربيمن حيث المبدأ، بينما تتدخّل من خلال التفاصيل لتأمين تبعيّة بعض الأطراف السياسية والعسكرية لها، وهذا ما أربك الحالة السورية وأدخلها في فوضى الولاءات وتضاربها، وساهم في حرف بوصلة العمل العام، فتضاءل الحيّز الوطني لصالح الأجندات بمختلف انتماءاتها. العوامل الذاتيّة ظهرت على حقيقتها مع طول أمد الثورة وتصاعد عنف النظام

فديمومة العمل تكشف ثغراته وقدرته على الاستمرار، كما تكشف شدّة الأزمة كذلك درجة الوعي والمؤهلات الذاتيّة والإيمان العميق بفكرة الثورة والمطالب الأولى لها. وتكشف كذلك هل هي ثورة واحدة محددة، أم ثورات مختلفة ومتضاربة !

وإذا أردت أن أرتّب هذه العوامل، فالعوامل الذاتية تأتي أولاً بتصوري (قل هو من عند أنفسكم!)، وحين نتحدّث عن عوامل إقليمية فهذه العوامل باعتقادي تأتي مراكمة لعوامل ذاتية أيضاً، فغياب المشروع العربي وتفتت العرب، ليس قائماً فقط على قرارات سياسية للأنظمة المعنيّة، بل له ركائز فكرية وثقافة اجتماعية تعزز هذه القطيعة والتفتّت في المجتمعات العربية .

أظهرت الثورات الصورة الحقيقية لمجتمعاتنا، فأخرجت أفضل ما فيها من جهة، وكذلك اسوأ ما فيها! وأظهرت مدى الاستقطاب الكامن لعقود بين التيارات المختلفة في الوطن الواحد، تحت سلطة الاستبداد وفي رعايتها وتدبيرها، ومدى غربة مكونات المجتمع بعضها عن بعض؛

غربة إسلامية إسلامية بين التيارات الإسلامية المختلفة، وغربة إسلامية علمانية، وغربة بين الطوائف، ومثلها بين القوميات المختلفة داخل المجتمع الواحد .

هذه الغربة تمّت ترجمتها بمواقف حادّة من كل طرف تجاه الآخر وباصطفافات سياسية وسوء فهم .. لابد وأن للتصورات

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

والسلوكيات الغريبة التي تصدر عن بعض الفصائل الإسلامية المتشددة، سواء ما يتعلق بشكل الدولة المستقبلية أو رفض الديمقراطية والتعددية في الحكم، أثر على حالة التردد والتخبط على مستوى المعارضة والعمل الثوري العام، ولا اقصد هنا ما يصدر عن تنظيم الدولة "داعش"؛ فهذا التنظيم يعتبره الجميع فصيلاً معادياً للثورة، أو طرفاً ثالثاً في أحسن الأحوال! وفي مقابل هذه التصوّرات الغريبة، يتبدّى لنا فقر معرفي عند كثير من العلمانيين، وجهل لطبيعة الثقافة المكوّنة لمجتمعاتهم، وفوقية في طرح التصورات لا تعكس زيادة في المعرفة أو رقيّاً في التفكير بقدر ما تعكس غربة عن المجتمع وانفصالاً عن الواقع. وإن كان الذي يطفو على السطح عبارة عن تنافرات وصراعات لا آخر لها بين مختلف التيارات، إلا أنها مرحلة لازمة واساسية في مجتمع غيبته السلطة وكتمت فيه كل أصوات التقارب و الحوار.

كان لكتابك قصة الحرية في النص القرآني أثر مهم وخاصة في هذه الفترة العصيبة وطرحت فيها بعض الإشكاليّات لدى الفكر الإسلامي في هذه الأيّام ... في حديثك عن قضية " لا إكراه في الدين " وضعت الموضوع وعالجته معالجة مميزة ولكن ألا ترى هذا الموضوع في النص القرآني يعارض أحاديث نبوية عن حكم الرِّدة فإنْ كان لا يوجد إكراه في الدين فيجب أن يتم تطبيقه علينا أولاً ..؟؟

شغلني التفكير في قضايا الحرية واللاإكراه منذ عدّة سنوات وكتبت فيها مقالات عديدة، ومع عصر الثورات العربية أخذ الموضوع يتبلور أكثر في ذهني، لا سّيما بعد أن لاحظت كيف أن الحريّة فقدت الكثير من رصيدها عند شريحة لا يستهان بها من المعارضين للنظام، والذي خلصت إليه أن مجتمعاتنا لم يكتمل بعد تصوّرها عن قيمة الحريّة، وأن لذلك جذور ثقافية تاريخيّة تظهر من خلال تشكيك في هذه القيمة، والبحث عن ضوابط لها من قبل أن يتحقق الحد الأدنى منها ! وهذا التشكيك والتردّد يستند إلى تراث هو في النهاية حصيلة تجارب تاريخية تحت أنظمة استبداد اكتسبت قداسة دينية، في الوقت الذي تتناقض هذه التجارب مع أبسط مقاصد النص القرآني. اللاإكراه مؤصّل قرآنياً من خلال عدد كبير من الآيات، وهو ببساطة منهج دعوة جميع الأنبياء بحسب قصصهم الواردة في القرآن. وافتراض أن هناك نصوص أو روايات تتناقض مع الفكرة هو افتراض خاطئ كونه يُحكّم روايات تحتمل الخطأ والزيادة وسوء النقل والفهم، في نص قطعي مقدّس لا يعتريه الشك. النبي صلى الله عليه وسلّم لم يقتل

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

مرتدّاً ولا منافقاً، بل أزيد على ذلك أنه عفا عن مرتد يوم فتح مكّة! إذن هنا قد يأتي من يقول بأن ما يصطلح تسميته "حكم الردّة" يتناقض مع فعل النبي نفسه .. وهذا غير ممكن! الروايات المنقولة في هذا الموضوع، إن صحّت نسبتها إلى النبي، فهي تقرن الموقف العقائدي من المخالف بحالة خروجه وعدوانه على المجتمع وتهديده له. وبهذا يمكن فهم حروب الردّة في صدر الإسلام على أنها حروب سياسية هدفها حماية كيان المجتمع من التفتيت، وليست حروباً دينياً عقائدية؛ فالفكر يجابه بالفكر، والسيف قد يقتل شخصاً لكنه لن يقتل فكرة، وهذا بالضبط ما جعل الفكرة الدينية تنتشر برغم كل الحروب الممارسة ضدّها ..

الكتاب هو محاولة لعزل مقاصد النص عن التطبيقات والمؤثرات التاريخية فيما يخص قيمة الحرية؛ هو إذن محاولة للتصحيح ولإعادة القراءة في ضوء النص، وعودة إلى فهم الحرية ضمن مشهد الخلق الأول المنقول قرآنياً بدقّة ذات دلالة، وسيتم إضافة بعض المحاور الضرورية إلى الكتاب، مع استكمال لفصول بحاجة إلى توسّع أكثر، وسيخرج بتعديلات ضرورية قريباً بإذن الله.أما الحديث عن أثر مهم للكتاب فهذا مما لا أستطيع تأكيده، ولا أحبّذ التسرّع في الحكم عليه، فتصحيح هذه المفاهيم يحتاج نقاشات موسّعة، بل مفاهيمنا المغلوطة تحتاج عملاً بحثياً منهجياً موسّعاً ضمن إطار ثورة فكرية شاملة !

من دون شك أنّ دخول داعش إلى خط المعارك كان له أثر سلبي كما هو معلوم ومنهجها المنحرف دينياً لا يمكن لأحد أن ينكره لكن ألا ترى إجحافاً في إجمال جبهة النصرة على أنّها تنظيم موجود إلى جانب داعش وكما تعلم قبل وصول الأخيرة كانت الثورة متقدّمة أم أنّك ترى أنّ لها نفس أسلوب داعش ولا تريد الآن المواجهة كما يفسّرها البعض ...؟؟

إن تنظيم الدولة "داعش" هو فصيل لا علاقة له بالثورة السورية لا من قريب ولا من بعيد. هو طرف ثالث انتهازي يملأ الفراغ فقط. وكونه فصيل غير سوري يجعل منه طرفاً محتلاً تتلاقى مصالحه مع مصالح النظام في بعض المفاصل، ولا تستبعد فرضية الاختراق الأمني لمثل هذه الفصائل الغامضة. أما عند الحديث عن فصائل إسلامية سورية أخرى فإن المقاربة ستكون مختلفة؛ بالرغم من تلاقي بعضها مع تنظيم

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

الدولة في كثير من الرؤى الدينية، بسبب الأصل "القاعدي" المشترك لكل منهما. الفصائل الإسلامية المختلفة مضطرة بحكم كونها سورية الأصل، ومنهمكة في التحالفات والصراعات ضمن الواقع السوري، إلى المقاربة بين أفكارها والواقع السوري الذي لا يسمح بشحطاتخرافية كالتي يخرج بها تنظيم الدولة. عموماً أعتقد أن جميع هذه الفصائل بدون استثناء تحتاج إلى مراجعات نقدية وإعادة تقييم، وفي هذه المرحلة بالذات، وهذا أيضاً لا يكون إلا من خلال مراجعة فكرية شاملة ..

أنت دعوتَ في أكثر من مناسبة إلى ثورة فكرية .. ألا ترى أنَّ مثل هذه الدعوات ستكون فرصة للانتهازيين الوصوليين من أجل الطعن في الدين كفرصة وبيئة وحاضنة جيِّدة في مثل هذه الظروف التي نمر بها...؟؟

الثورة الفكرية التي آمل حدوثها تعني مراجعة نقدية لمجمل تصوراتنا التي أنتجت واقعنا الاجتماعي والسياسي؛ وضمن هذا الإطار ينبغي أن نثق بالعقل الذي خاطبه الله عز وجل، وأن نفهم أهمية الحرية وموقعها ضمن منهج الاستخلاف الذي تقوم عليه فكرة الخلق. سيعطي هذا الأمر فرصة لخصوم الفكرة الدينية نعم، لكن لا مفر من ذلك، ولن تكون هذه المرّة الأولى ولا الأخيرة التي يجري فيها الطعن في الفكرة الدينية؛ المشكلة أن نطعن نحن في الدين حين نقزّم دور العقل و ننسب إلى الدين ما يخالف كل مقاصده !
بتصوري إن أكثر من يسيء إلى الفكرة هم أصحابها، وليس خصومها ..

هل ترى أنَّ هناك تعارض حقيقي كما يدَّعي البعض بين الأفكار الإسلامية والنهج الإسلامي للجماعات الإسلامية المعتدلة مع الأفكار المعاصرة ...؟؟

للجماعات الإسلامية المعتدلة تجربة لا يستهان بها ولا ينكرها إلا أعمى، وأخص بالذكر حركة النهضة التونسية والاخوان المسلمين في مصر ولكليهما تجربة سياسية مهمّة ومحاولة لمقاربة الفكرة الإسلامية في ضوء الواقع. ولحركة النهضة فهم أوسع للواقع وقدرة على

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

تخطّي الأزمات وقبول فكرة عدم الاستئثار بالقرار والحكم، وهذا ما يفسر نجاحها باعتقادي؛ بينما وقع اخوان مصر في أخطاء وسوء تقدير، والواقع أن خصومهم من العلمانيين والليبراليين في مصر كانوا استئصاليين وأبعد عن الأفكار المعاصرة والمشاركة المتعددة في الحكم، بل إنهم تحالفوا مع العسكر وانقلبوا على أفكار العلمانية التي يدّعونها في سقطة لن يغفرها التاريخ لهم. وسيذكر التاريخ أن الإقصاء الذي ألصقوه بالإسلاميين، كانوا هم أول من لجأ إليه !

لو عدنا مرّة أخرى إلى موضوع الثورة الفكرية .. كثيرون يؤيّدون وأيّدوا مشاريع الوحدة العربية ذات البعد القومي التي اتضح مقدار كذبها فلماذا يُعارض كثيرون دعوة الإسلاميين إلى وحدة جامعة بين الدول عبر شكل من أشكال الوحدة الإسلامية كالخلافة وما إلى ذلك ويتم وصفه بمشروع خطير يجب مواجهته ..؟؟

الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية هي أحلام مشروعة تستحق العمل لأجل تحقيقها، ولا ينبغي أن نحكم على مشروع الوحدة العربية من خلال الاستغلال الرخيص له من قبل الأنظمة التي لم تؤمن يوماً لا بالوحدة ولا بالعروبة! فكرة الوحدة في مخيلة البعض تعني إخضاع الآخرين إلى حكمنا أو حكم من نرتضي لهم، بينما يمكن لفكرة الوحدة أن تعني تصفير المشاكل مع دور الجوار، إزالة الحدود، توحيد العملة، معاهدات دفاع مشترك .. الخ، وأرجو أن المستقبل سيكون لمثل هذه الأفكار .

أما فكرة الخلافة كما يطرحها البعض (كشكل محدد من أشكال الحكم) فهي ليست من الدين في شيء، فالنصوص لم تحدد للناس شكل الحكم القائم في زمان محدد، بل تركت الأمر مفتوحاً على التجارب الإنسانية ..

كيف يرى الدكتور عماد سوريا المستقبل في نظره .. وهل مازال بالإمكان الحلم بهذا النموذج الذي تحلم به ..؟؟

لقاءات مع د.عماد العبار

اعداد : محمد الفاتح

لا شك أن الثورة تمر الآن بمرحلة حرجة، أخطر ما فيها تماسك خصوم الثورة وتشتت أنصارها، بالإضافة لدخول "داعش" على الخط، مما يجعل تفاصيل الواقع معقدة ولا تبشّر بالخير. لكن من عاش سوريا ما قبل الثورة ثم شهد بداية الثورة السورية سيؤمن بأن المستحيل سقط من حسابات السوريين.
يحتاج الامر إلى تقريب الرؤى حول مستقبل سوريا، وإلى منهج عمل وطني جامع بقيادة سياسية واعية، وإلى قليل من الموضوعية في تصور شكل الحكم المطلوب والمناسب للحالة السورية
فالتصورات التي تأتي خارج السياق الزماني لبعض الإسلاميين، وتلك التي تأتي خارج السياق المكاني التي يطرحها بعض العلمانيين، تسبب استقطاباً حاداً ونزاعاً لا لزوم له ولا فائدة منه، وأي نزاعات جانبية، تاتي ترجمتها على أرض الواقع بطول أمد الصراع، وكما قيل فإن وقت السوريين من دم ..

علينا أن لا نتوقّف عن الحلم بواقع أفضل وأن نسعى بكل السبل لتحقيقه، وفاءاً لكل الذين ضحّوا لتكون سوريا أفضل. ولا زلت أعتقد أن العمل لتصحيح المفاهيم هو جزء أساسي من ثورة التغيير .

أخيراً أشكر مجلة قلم رصاص لاستضافتها لي ولإتاحتها الفرصة لهذا الحوار الموسّع، وأتمنى لكم دوام التقدم والنجاح ...

غزة

بقلم : محمد المنذر

اضرب صاروخك لا ترحم
وأعد للعرب كرامتهم
ذل يخنقنا ولم نسأم
سنعيش بنبل مناكبكم
أحرار ناجوا خالقهم
أبطال ألقوا دفاترهم
حرقوا أسوار مدارسهم
حذفوا أحلام طفولتهم
كتبوا بالدم لسارقهم
لن نرحم يوماً لن نرحم
يا غزة أبطالك جاؤوا
من ولدوا يوماً من ماتوا
لا تحزني يا غزة ابدا
إن ناموا أبناء العم
فلديك جيش جبار
ولديك نار، إعصار
فلتحيا أرض قد ولدت
أبناء يفدوها بالدم

حارة الأسد

بقلم : هزار نجار

تفتح حارة الضبع أبوابها للمرة السادسة في عام 2014 , لتقدم لنا تشكيلة جديدة من المعتوهين الذين يملؤون أزقتها, والذين لم نفهم سبب كثرتهم إلى هذا الحد, حتى يخيل لك أن دمشق في هذه الحقبة كانت تعاني خلل جيني واسع النطاق, بالإضافة إلى تشكيلات أخرى من الشوارب و طبقات متنوعة من " الجعير " الرجالي, لا ينقصهم سوى " الإدعشري " رقيق القلب, الذي كم تمنينا لو استطاع أن يخبر زعيمه بشار الأسد أثناء أدائه لليمين الدستوري ويلات اليمين الكاذب و أعبائه النفسية, إلا أنه استعاض عن ذلك بمشاهدة الأداء بابتسامة وطنية عريضة .

لكن الجديد و الملفت للنظر هذا الموسم دروس القومية الغنية التي يلقيها علينا أبو عصام في كل حلقة , ليتحدث عن الحلول المناسبة لطرد المحتل , و التي تتراوح بين " عدم استخدام السلاح لتجنب إراقة الدماء " و " اللجوء للحل السياسي " و " تجنب كثرة الإنشقاقات " و " البقاء كتلة واحدة " , لكن الذي لم نسمعه منه بعد " مقاومة الفرنسي تحت سقف الوطن " .

حتى " معتز " , لم يتوانى عن تقديم الخطب و النصائح الوطنية في أي مناسبة تتيح له ذلك , فيذكرنا بعار قتل السوري لأخيه السوري ! إلا أنه يتقمص دور "داعش" في موقف آخر أراد به قطع يد سارق , قبل أن ينهاه أباه عن ذلك .
مسرحية هزلية بكل معنى الكلمة, و مشاعر قومية مهترئة عفا عليها الزمن, ومحاولة لمقاربة الوضع السوري الحالي إلى حقبة الانتداب الفرنسي , بإسقاط واقع الأزمة السورية على حارة الضبع , بطريقة مفضوحة و طفولية شديدة الغباء .

لا يشكل مسلسل باب الحارة في جزئه السادس سوى إحدى زوايا مأساة الدراما السورية, التي باتت تعالج قضايا تنسبها إلى المجتمع السوري, و تتحدث عن واقع لا نستطيع رؤيته بالعين المجردة يزخر بالخيانات الزوجية, وحياة الليل, والعودة إلى زمن التجارة بالرق الأبيض و غيرها من الخيالات المريضة , في سوريا أخرى غير تلك التي نعرفها .. ربما !
يقوم بتقديم ذلك مجموعة " ممثلين " , يجيدون التصنع أو التهريج أو أي شيء آخر سوى التمثيل , فارقتهم الموهبة منذ ولادتهم

حارة الأسد

بقلم : هزار نجار

ولادتهم ولم تعرف لهم سبيل, إلا أن الإناث منهم , يتمتعن بكمية ميك أب و بوتكس وافرة , تؤهلهن لجذب كمية كبيرة من السيدات في محاولة لتقليد آخر صيحات الموضة, ليشكلن بذلك نجمات الصف الأول للدراما السورية .

في النهاية , لم يكونوا معظم الفنانين السوريين ممثلين عنا يوماً, و النتيجة الطبيعية لذلك تقديم دراما سورية لا تشبهنا ولا تشبه سورية حتى .

مبادئ و أساسيات في الطب النفسي

بقلم : أحمد عسيلي

ما هو المرض النفسي و كيف ينشأ ؟

هل العلاج النفسي يقتصر على العلاج الدوائي أم العلاج المعرفي و ما أهمية كل منهما ؟

هل هناك علاقة لواقع الثورة السورية بالمرض النفسي ؟

أسئلة عديدة تراود الإنسان السوري، و هو يرى تفاقم المرض النفسي ، و ازدياد خطورته ، في ظل انعدام الحيلة لدى الكثير من الأطباء النفسيين في مواجهة هذا الكم الهائل في الأمراض ، سواء لدى المقيمين في الداخل السوري ، أو في (بلدان الشتات) ، لذلك أصبح من الضروري في الوقت الراهن العمل على نشر الثقافة النفسية لدى السوريين، مما يمنحهم حد أدنى من القدرة للتعرف على المرض النفسي، و التعامل معه بشكل بسيط ، ريثما تتوفر ظروف أفضل يوفر للمريض المعالجة النفسية بشكل مناسب .

و من أهم المعلومات التي يجب معرفتها في الظروف الراهنة ، و لدى غير المختصين :

المرض النفسي : و هو خلل يصيب الشخصية ، مما يعوقها عن ممارسة عملها الطبيعي ، سواء في علاقاتها الاجتماعية ، أو ممارساتها المهنية ، فليس كل حالة حزن ، أو خوف ، أو قلق ، تعتبر مرض نفسي ، بل هي حالات إنسانية سوية ، تشكل رد فعل طبيعي على الواقع الذي يعانيه الإنسان، فحتى نحكم بوجود مرض نفسي ، يجب أن يكون هناك توقف أو اضطراب في العلاقات الاجتماعية ، أو العمل ، و طالما الإنسان لم يصل لهذه المرحلة ، فهو في حالة سواء نفسي ، ربما يكون بحاجة لبعض الدعم من قبل المحيطين به ، لكنه ليس مريض نفسي .

أسباب نشوء المرض النفسي : من المتفق عليه في الوقت الراهن ، أن المرض النفسي هو حصيلة تفاعل ثلاثة عوامل :

أ ـ العامل الجيني : و نعني به أن هناك أشخاص لديهم تربة خصبة للمرض النفسي ، و هو أمر داخل في تركيبتهم الجسدية و النفسية ، و العامل الجيني لا يسبب المرض النفسي بل (الاستعداد) للمرض ، لذلك نجد نفس الأشخاص يتعرضون لنفس العوامل ، فيؤدي بالأول إلى المرض ، و لا يؤدي في الآخر .

بـ ـ العامل البيئي : و هو وجود جو مرضي ، يساعد على خلق الاضطرابات النفسية ، كالفقر المدقع ، انعدام الأمن ، التفكك الأسري ، و غير ذلك من الحالات غير السوية التي يمكن أن تحيط بالإنسان .

مبادئ و أساسيات في الطب النفسي

بقلم : أحمد عسيلي

جـ ـ العامل المطلق : و هو العامل الأكثر وضوحاً، و الذي يربطه الناس عادة بنشوء المرض النفسي ، فتوفر أساس جيني ، وبيئة مرضية ، تحتاج إلى حادث راض، ربما يكون جسدي كحادث سيارة ،أو السقوط من علو ، أو الإصابة بطلق ناري ، و ربما يكون نفسي ، كفقدان عزيز ، أو تشرد ،أو خسارة مادية .

هذا العامل ليس هو المسبب بذاته للمرض النفسي ، بل المطلق له .

و لهذا ، فإن عاملين أساسيين في انطلاق المرض النفسي في سوريا أثناء الثورة ، و هما العامل البيئي ، و العامل المطلق ، قد تهيأت شروطهما من خلال رد الفعل الوحشي للنظام على هذه الثورة ، و لذلك شاهدنا ازدياد اللضطرابات النفسية ، و التي ربما لم تكن لتظهر لولا توفر شروطها .

ـ هل العلاج الدوائي هو الأنسب للمرض النفسي أم العلاج المعرفي ـ السلوكي ؟

بعض الناس تعتقد أن العلاج النفسي هو علاج بالكلام ، و أنه من الممكن شفاء المرض النفسي عن طريق مناقشة الطبيب ، أو الفضفضة له ، و هذا اعتقاد خاطئ ، بالرغم من أهمية الفضفضة كخطوة أولى للعلاج ، كما أنه من الخطأ الظن أن المرض النفسي علاجه دوائي فقط، و للتسهيل على الناس ممكن أن نقول و بشكل عام أن هناك مرض نفسي واحد على الأقل لا بد له من العلاج الدوائي ، و لا تجدي معه أي طرق أخرى ، و هو الفصام ، بالإضافة إلى وجود اضطرابات أخرى سنحتاج إلى العلاج الدوائي في الحالات الشديدة فقط و ليست البسيطة ، كالاكتئاب أو الوسواس القهري ، و هنا الصعوبة التي يمكن أن تواجه عائلات المرضى الخاضعين للحصار ، فالدواء مهم جدا وضروري للحياة و ليس مجرد داعم .

أما بقية الحالات ، و في الظروف الصعبة ، و التي يصعب بها تواجد الدواء, نستغني عن العلاج الدوائي ، لكن يبقى الأهم و كما دلت كل الدراسات ، أنه لابد من مشاركة العلاجين الدوائي و المعرفي ـ السلوكي معا من أجل الشفاء .

و للأسف ، فإن المجتمع السوري سيبقى معرضا للمزيد من الأمراض النفسية ، طالما توفرت شروط انطلاق هذه الأمراض ، أي طالما بقي نظام الأسد و الذي نتمنى أن يزول قريباً ، كي نستطيع تغيير البيئة السورية ، و جعلها بيئة صحية أكثر تبعد شعبنا عن شبح كل هذه الأمراض التي حلت به .

أم و رفاة ذكرى

بقلم : سارة

طلع النهار , صوت العصافير عم بتزقزق, الهوا عم يهز جلالة حمرا ع شباك صغير ببيت متواضع , غرفتين و مطبخ صغير و عيلة مستورة, انفتح الشباك, الأم فتحته و ركضت بسرعة لجوا ..

فجأة بيعلا صوت الأم عم تعيط : لك قوم يا شادي قوم لك ابني, بكرة العيد لازم نروح نجيب الأواعي لأخواتك الصغار قبل ما يفيقوا و ما يلاقوهن بيزعلوا كتير بعدين, يلا قوم لك ابني ..

بيفوت الأب ع الغرفة : شوفي حنين ليش صوتك عالي , بترد الأم و هي عم تلبس حجابها و مستعجلة : لك بدي لحق روح جيب الأواعي للصغار قبل ما يفيقوا قوم لك شادي , هي شوفة عينك ما بده يقوم .. بيشيل شادي الغطا من ع راسه و بيحكي : حاضر يامو ليكني قايم قايم ..

بتطلع الأم من الغرفة , و بيصير الأب يطلع بنظرة مليانة حزن و قهر ع ابنه و بيحكي : و بعدين لك ابني بهالحالة لأيمت هنتحمل هالشي , شادي : معلش يابي بدنا نطول بالنا , هقوم البس و اخدها , الأب : الله يجبر بخاطرك و يرضى عليك .

بالشارع .. صوت خطوات شادي و أمه و حوليهن كل شي سكون , كل خطوة كنها إيقاع ع صوت الهوا , و الغصون عم تتمايل ع طراف الطريق الأم : ليش اليوم ما في حدا بالشارع ؟ بالعادة كل العالم بتفيق بكير قبل يوم العيد , حسونة و عمورة و كل ولاد الحارة بيطلعوا ليلعبوا شو وينهن اليوم؟! .. شادي : يمكن نحنا نزلنا بكير شوي اليوم امي , خلينا نمشي ع السريع لنوصل ع السوق مشان نرجع بكير ..

أم و رفاة ذكرى

بقلم : سارة

بيفوت شادي و أمه ع الطريق يلي آخرته فيه السوق , فجأة الأم بتصرخ بصوت عالي : لا إله إلا الله لك شوهاد ؟؟!! شو صار هون لك شوفي يا ابني !!! شادي عم يحاول يهديها : روقي يامو صلي ع النبي هلأ أنا بفهمك كل شي, الأم : لك شلون بدي روق شو بدك تفهمني شو مانك شايف يلي انا شايفته !! لسة الأسبوع الماضي مرقت من هون شو صار بهالحارة ؟!!

شادي صار يهدي أمه ليحسن يحكيلها , صوت الهوا عم يقوى أكتر و أكتر , كأنه في عاصفة قوية رح تهب , الأم بلشت تبكي و هي عم تسمع لشادي و هو عم يحكيلها شو يلي صار ..

شادي : لك يا مو , قبل 3 سنين صارت ثورة على بشار الأسد , صار يقتل العالم و يقصف البيوت , مات آلاف من الناس و اتدمرت كل سوريا , قصف و حرق و اعتقال و كل شي بيخطر ع البال عمله فينا, هالدمار يلي شايفتيه حوليكي صرلو أكتر من سنتين .
يا أمي .. اخواتي يلي بدك تجيبيلون أواعي العيد ما عادوا بيناتنا , نورا استشهدت وقت انقصف بيتنا القديم , محمد استشهد بالجوع وقت كانت المدينة محاصرة سنة و شوي , و سامر اعتقلوه لأنه طلع بمظاهرة مع رفقاته و رجعلنا بصندوق و ملامح وشه ممحية من كتر التعذيب ..

مع كل كلمة عم يحكيها شادي , كانت الأم عم تنهار و تبكي و تقله انت كذاب انت اكيد جنيت !! العاصفة عم تشتد و بلشت مروحيات السفاح تحوم حولين المنطقة لتختار فريسة جديدة .. لأنها ما بتشبع دم ..
صوت القصف عبى المكان .. ورق الشجر عم يتساقط من الغصون ع هالطريق يلي ما ضل فيه حجر ولا بشر .. كنها مدينة أشباح !!

بيكفي شادي حكيو و هو عم يبكي : يأ امي .. اخواتي رااااحوا .. راحوا اخواتي .. كنتي صامدة وقت استشهدوا نورا و محمد , بس لما شفتي سامر و جسمه مورم و ملامحه مخفية ما عدتي متل الأول يامو , بكل مناسبة بكل عيد بتعملي يلي كنتي تعمليلون ياه وقت كانوا

أم و رفاة ذكرى

بقلم : سارة

عايشين , حاولنا نلاقيلك طبيب ليعالجك بس شلون و نحنا دوبنا عم ناكل و نص المدينة مدمرة و نص العالم نزحوا .. الأم صارت بحالة ذهول !! .. بيركع شادي و بيمسك ايدها و الدموع بعيونه و بيقول بصوت واطي : حاج يا أمي مشان الله حاج ..

وقعت ع الأرض , بللت التراب بدموعها , بيحضنها شادي كأنها طفلة صغيرة , دموعه و دموعها عم يلمعوا ع حبات التراب

بيحكيلها : سامحيني أمي , بس هي الحقيقة , لك عن أي عيد عم تحكي , ليش ضل في عيد , ليش ضل في حدا , ما عاد في اخواتي , ما عاد في عيد , عيدنا يامو , يوم ما نجيب حق اخواتي , عيدنا يامو .. عيد الشهيد ..

في وطني كان

بقلم : عبود مالك

رمضان قد مر, والعيد قد حل, والفرحة بقدومه عمت أرجاء البلدان, والشهادة غمرت قلوب الجميع كباراً وصغاراً, رجالاً ونساءً, كل هذا كان ذكرى جميلة حفرت في أذهان السوريين, لا العيد عيدٌ ولا الفرحةُ فرحة

في وطني كان الناس يغزون الأسواق ليشتروا لهم ولأطفالهم أجمل وأجدد الثياب, واليوم في وطني الناس مهجرون ومشردون يبحثون عن قطعة قماش يسترون بها أجسادهم العارية, في وطني كان الأطفال يطوفون في ساحات العيد واللعب ويأكلون أطيب أنواع المأكولات, واليوم في وطني يبحث الطفل .

عن كسرة خبز ليسكت بها أنين جوفه, في وطني كان الأطفال يلعبون بألعاب على شكل أسلحة, واليوم يهرب الشخص من نيران أسلحة صوّبت تجاهه .

في وطني كانت العائلات تجتمع كل عيد مع بعضها, واليوم كل عائلة أو كل فرد في بقعة من بقاع الأرض, في وطني كان الأصحاب يجتمعون ليحتفلوا بقدوم العيد, واليوم أضحى كل صاحب بجهة, فالأول تحت التراب أمسى شهيداً, والثاني في معتقلات النظام تحت التعذيب لا يعلم إن أتى العيد أو مضى وثالث خرج من بيته وبلده خوفاً من الاعتقال, وآخر يجلس وحيداً لم يذق من العيد حلاوته يذكر أصحابه وما حل بهم .

في وطني حرم الشعب فرحة العيد حتى ينالوا حريتهم, في وطني صار العيد يوم نزف فلاناً شهيد, ويوم يخرج آخر من المعتقل إلى حضن أهله فالعيد عيد والفرحة فرحة, ولكن ليست واحدة لكل الأمم .

وكل عام وسوريا حرة أبية ...

خالد العظم

اعداد : محمد الفاتح

خالد العظم, هو الرئيس الحادي عشر بصفة مؤقتة للدولة السورية بين 4 أبريل و16 سبتمبر 1941، وأحد أبرز الزعماء السياسيين خلال فترة الجمهورية الأولى من تاريخ سوريا, رأس الحكومة في سوريا ست مرات، وتولى كرسياً وزارياً أكثر من عشرين مرة .

بعد تولي حزب البعث السلطة في سوريا، انتقل إلى لبنان وعاش فيها حتى وفاته، وقد صادر "مجلس قيادة الثورة" أملاكه داخل البلاد، التي ورثها عن آبائه إذ إن آل العظم كانوا من الأسر الدمشقية العريقة .

تميّز خلال فترة نشاطه السياسي بتقديم نموذج عن الوسطية السياسيّة، فاستطاع الحفاظ على نفسه خارج الاصطفاف بين حزب الشعب والكتلة الوطنية, وشكّل حكوماته خلال حكمهما على حد السواء، كما كان نموذجًا عن الرأسمالية السوريّة والليبرالية السياسية والإسلام المعتدل .

وخلال تلك الفترة كان خالد العظم واحدًا من كبار الإقطاعيين وملاك الأراضي سيّما في الجزيرة السورية وهو ما دفع الأحزاب اليساريّة إلى تلقيبه «المليونير الأحمر» و«الكولونيالي»، ورغم كفاءاته العديدة كرجل دولة، إلا أنه كان متعجرفًا، فخورًا بالأرستقراطية الإقطاعية التي ينتمي إليها .

وفي جهة المقابلة فقد وصف بأنه «صاحب شخصية جذابة» و «ذي بال طويل» و«ذكي» ،كما كان ذو شعبية في دمشق وانتخب لعدة دورات نائباً عنها في البرلمان بصفة مستقل .

خير ما منك .. دخانك بيعمي ..

بقلم : أبو جعفر اللاذقاني

- شو صديقي لسا ما اقتنعت معي ؟؟
- شو بدي اقتنع بس فهمني !!
- انو الثورة السورية ثورة حق ومطالبها حق لكل سوري ..
- يا آخي انا مالي رآي فيك تعتبرني ماني سوري .. !!
- بس انت سوري .. !!
- لأ حبيب ما بدي انا ماني سوري
- فعلاً مانك سوري لأنك جبان .
- هلأ انا جبان ؟؟
- انت اكتر من جبان يعني شو بتفسر كلامك شخص رفض يعطي رأي بوضع بلدو وفوق هيك نكر انها بلدو يعني شو ممكن يكون هاد الشخص ؟؟
- مو يمكن يكون محايد بدو الصلح ؟
- لأ ما ممكن لقلك ليش اولآ لأنو في حق وفي باطل ..

في خير وفي شر ..

في دعاة سلام ودعاة اجرام ..

فكيف رح تترابط بين هون وهون يعني بعمرك رح تقدر تعمل واسطة بين ملاك وشيطان .. !!

- انا شايف انو الطرفين فيهم ملائكة والطرفين فيهم شياطين ف بنجمع الملائكة لنطرد الشياطين .
- ما شاء الله عنك من وين هل حداقة ؟؟ شلون زبطت معك انو الطرفين فيهم ملائكة وفيهم شياطين .. !! يعني كيف ممكن يكون بين الحق باطل وبين الباطل حق بس فهمني .. !!
- لك حبيبي مانك شايف المتطرفين مانك شايف المشلحين مانك شايف المتشددين مانك شايف الحرمية ؟؟

خير ما منك .. دخانك بيعمي

بقلم : أبو جعفر اللاذقاني

- شايفهم ومزبوط كمان ..
- اي شفت كيف في شياطين ؟؟
- حبيبي انا عم حكيك عن الثورة السورية وانت قلتها متطرفين مشلحين حرمية هدول شو دخلهم بالثورة ؟؟ افتح صفحات مواقع التواصل الأجتماعي وشوف حديث الثوار عن شو .. كل الكلام ضد هل أشكال هي وعم يحكو عنهم اكتر من النظام نفسه .. فرجيني حدا من النظام عم ينتقد الميليشيات الشيعية وحالش وجاحش وغيرهم .. !!
- والله ما بعرف ما بعرف يا اخي ع الحالتين اكلنا هوى ..
- يمكن عندك حق اكلنا هوى بس الحق عليكم انتو جماعة ما دخلني ..
- ليش الحق علينا لأنو ما بدنا دم وتطرف وتكفير واجرام ؟؟
- لك حبيبي رح اجي معك هلأ في تطرف وشو مابدك ..

ليش ما طلعت ايام كانت الثورة سلمية ؟؟

- انت بتعرف انو نحنا اقلية وخالي ضابط وابي دكتور جامعة وامي موظفة واخي رائد و جوز خالتي عماد و ابن عمي ملازم واختي محامية يعني اذا بدي اطلع رح تخرب على عيلتي كلها هي اذا ما عيلتي سلمتني للأمن.. !!
- بقلك شغلة صديقي وما بتزعل ؟؟
- قول ..
- نحنا طلعنا لأنو امثالكم نامت على البلد كلها بوظائفها وخيراتها ...

ولا تقلي انك متعاطف او خايف ع البلد ..

انت جبان

انت خايف صح ..

خير ما منك .. دخانك بيعمي

بقلم : أبو جعفر اللاذقاني

بس مو على البلد خايف على روحك وخايف على مصرياتك ..

لك حبيبي

انتو يلي خربتو البلد واحدكم بياخد مصاري من والده وبيهرب لبرا وبيختار طرف ولما تميل القصة بتميلو معها ..

انتو الوساخة بحد زاتها

صديقي

خير ما منك .. دخانك بيعمي ..

وحي القبور

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

ذهبتُ في صُبح يوم عيد الفطر أحملُ نفسي بنفسي إلى المَقْبرة، وقد مات لي من الخواطر مَوْتَى لا مَيتٌ واحد؛ فكنتُ أمشي وفي جِنَازَةٌ بِمُشَيِّعيها من فكرٍ يحملُ فكراً، وخاطرٍ يتبعُ خاطراً، ومعنى يبكي ومعنى يُبكى عليه؛ وكذلك دأْبي كلما انحدرت في هذه الطريق إلى ذلك المكان الذي تأتيه العيونُ بدموعها، وتمشي إليه النفوسُ بأحزانها، وتجيء فيه القلوبُ إلى بقاياها. تلك المقابرُ التي لا ينَادي أهلُها مِن أَهليهم بالأسماء ولا بالألقاب ولكن بهذا النداء: يا أحبابنا؛ يا أحزانَنَا

ذهبتُ أزور أمواتي الأعزاءَ وأتصلُ منهم بأطراف نفسي لأحيا معهم في الموت ساعةً أعرضُ فيها أمرَ الدنيا على أمر الآخرة، فأنسى وأذكر، ثم أنظرُ وأعتبر، ثم أتعرف وأتوسم، ثم أستبطنُ مما في بطن الأرض، وأستظهرُ مما على ظهرها؛ وجلستُ هناك أُشرِفُ من دهرٍ على دهر ومن دنيا على دنيا، وأخرجتِ الذاكرةُ أفراحها القديمة لتجعلها مادةً جديدةً لأحزانها؛ وانفتح لي الزمنُ الماضي فرأيت رَجْعَةَ الأمس، وكأن دهراً كاملاً خُلق بحوادثه وأيامه ورفع لعيني كما تُرفعَ الصورةُ المعلقةُ في إطارها

أعرف أنهم ماتوا، ولكني لم أشعر قط إلا أنهم غابوا؛ والحبيبُ الغائبُ لا يتغير عليه الزمانُ ولا المكانُ في القلب الذي يحبه مهما تَراخَتْ به الأيام؛ وهذه هي بقية الروح إذا امتزجت بالحب في روح أخرى، تترك فيها ما لا يمحى لأنها هي خالدة لا تُمحى

ذهب الأمواتُ ذَهَابَهم ولم يقيموا في الدنيا؛ ومعنى ذلك أنهم مروا بالدنيا ليس غير، فهذه هي الحياة حين تعبر عنها النفسُ بلسانها لا بلسان حاجتها وحِرصها

الحياة مدةٌ عمل، وكأن هذه الدنيا بكل ما فيها من المتناقضات إن هي إلا مَصْنَعٌ يُسَوغُ كلُّ إنسانٍ جانباً منه، ثم يقال له: هذه هي الأداةُ فاصنع ما شئتَ، فضيلتك أو رذيلتك

وحي القبور

جلستُ في المقبرة، وأطرقت أفكر في هذا الموت. يا عجباً للناس كيف لا يستشعرونه وهو يهدمُ من كل حيٍ أجزاءً تحيط به قبل أن يهدمَه هو بجملته، وما زال كلُ بُنْيانٍ من الناس به كالحائط المُسَلطِ عليه خرابُه يَتآكل من هنا ويتناثر من هنا

يا عجباً للناس عجباً لا ينتهي، كيف يجعلون الحياةَ مدة نزاع وهي مدةُ عمل؛ وكيف لا تبرحُ تَنْزُو النوازي بهم في الخلاف والباطل، وهم كلما تَدَافَعوا بينهم قضيةً من النزاع فضربوا خَصْماً بخصم وردوا كَيْداً بكيد، جاء حكمُ الموت تكذيباً قاطعاً لكل من يقول لشيء هذا لي

أما والله إنه ليس أعجبُ في السخرية بهذه الدنيا من أن يُعطَى الناسُ ما يملكونه فيها لإثبات أن أحداً منهم لا يملك منها شيئاً، إذ يأتي الآتي إليها لحماً وعظماً ولا يرجع عنها الراجعُ إلا لحماً وعظماً، وبينهما سفاهةُ العظم واللحم حتى على السكين القاطعة

....

تأتي الأيامُ وهي في الحقيقة تَفِرّ فِرارَها؛ فمن جاء من عمره عشرون سنةً فإنما مضت هذه العشرون من عمره. ولقد كان ينبغي أن تُصَحح أعمال الحياة في الناس على هذا الأصل البين، لولا الطباعُ المدخولةُ والنفوسُ الغافلة والعقولُ الضعيفةُ والشهواتُ العارمة؛ فأنه ما دام العمرُ مُقْبِلاً مُدْبِراً في اعتبار واحد، فليس للإنسان أن يتناولَ من الدنيا إلا ما يُرضيه محسوباً له ومحسوباً عليه في وقتٍ معاً. وتكونُ الحياةُ في حقيقتها ليست شيئاً إلا أن يكون الضميرُ الإنساني هو الحي في الحي

ما هي هذه القبور؟ لقد رجعتْ عند اكثر الناس مع المَوْتَى أبنيةً ميتة؛ فما قطُّ رأوها موجودةً إلا لينسوا أنها موجودة. ولولا ذلك من أمرهم لكان للقبر معناه الحيُّ المتغلغلُ في الحياة إلى بعيد؛ فما القبرُ إلا بناءٌ قائمٌ لفكرة النهاية والانقطاع؛ وهو في الطرف الآخر رَدٌّ على البيت الذي هو بناءٌ قائم لفكرة البدء والاستمرار وبين الطرفين المَعبدُ وهو بناءٌ لفكرة الضمير الذي يحيا في البيت وفي القبر، فهو على الحياة والموت كالقاضي بين خصمين يصلح بينهما صُلحاً أو يقضي

القبرُ كلمةُ الصدق مبنيةً متجسمةً، فكل ما حولها يَتَكَذبُ ويتأول، وليس فيها هي إلا معناها لا يدخله كذبٌ ولا يعتريه تأويل. وإذا ماتت في الأحياء كلمةُ الموت من غرور أو باطلٍ أو غفلةٍ أو أثرة

وحي القبور

بقي القبرُ مذكراً بالكلمة شارحاً لها بأظهر معانيها داعياً إلى الاعتبار بمدلولها، مبنياً بما ينطوي عليه أن الأمر كله للنهاية
القبر كلمةُ الأرض لمن ينخدعُ فيرى العمر الماضي كأنه غيرُ ماضٍ، فيعملُ في إفراغ حياته من الحياة بما يملؤها من رذائله وخسائسه، فلا يزال دائباً في معاني الأرض واستجماعها والاستمتاع بها، يتلو في ذلك تِلْوَ الحيوانِ ويقتاسُ به فشريعته جَوْفُهوأعضاؤه. وترجعُ بذلك حيوانيته مع نفسه الروحانية، كالحمار الذي يملكُه ويعلفُه، لو سئل الحمارُ عن صاحبه من هو؟ لقال: هو حِماري

. . . . . .

القبرُ على الأرض كلمةٌ مكتوبةٌ في الأرض إلى آخر الدنيا معناها أن الإنسان في قانون نهايته فلينظر كيف ينتهي
إذا كان الأمر كله للنهاية، وكان الاعتبارُ بها والجزاءُ عليها، فالحياةُ هي الحياةُ على طريقة السلامة لا غيرها. طريقة إكراه الحيوان الإنساني على ممارسة الأخلاقية الاجتماعية، وجعلها أصلاً في طباعه، ووزن أعماله بنتائجها التي تنتهي بها، إذ كانت روحانيته في النهايات لا في بداياتها
في الحياة الدنيا يكون الإنسان ذاتاً تعملُ أعمالها؛ فإذا انتهت الحياةُ انقلبت أعمالُ الإنسان ذاتاً يخلدُ هو فيها؛ فهو من الخير خالدُ في الخير ومن الشر هو خالد في الشر؛ فكأن الموت إنْ هو إلا ميلادٌ للروح من أعمالها؛ تولد مرتين آتيةً وراجعة

وإذا كان الأمر للنهاية فقد وجب أن تبطلَ من الحياة نهاياتٌ كثيرة فلا يترك الشُّر يمضي إلى نهايته بل يُحسم في بدئه ويقتل في أول أنفاسه؛ وكذلك الشأن في كل ما لا يحسن أن يبدأ، فانه لا يجوز أن يمتد كالعدواة والبغضاء، والبخل والأثرة، والكبرياء والغرور، والخداع والكذب؛ وما شابَكَ هذه أو شابهها، فإنها كلها انبعاثٌ من الوجود الحيواني وانفجارٌ من طبيعته؛ ويجب أن يكون لكل منها في الإرادة قبرٌ كي تسلم للنفس الطيبة إنسانيتها إلى النهاية

يا من لهم في القبور أموات!

وحي القبور

إن رؤية القبر زيادة في الشعور بقيمة الحياة، فيجب أن يكون معنى القبر من معاني السلام العقلي في هذه الدنيا

القبر فمٌ ينادي: أسرعوا أسرعوا فهي مدة لو صُرفت كلها في الخير ما وَفَتْ به؛ فكيف يضيع منها ضَياعٌ في الشر أو الإثم؟ ولو وُلد الإنسان ومشى وأيفَعَ وشبَّ واكتهل وهرم في يوم واحد، فما عساه كان يُضيع من هذا اليوم الواحد؟ إن أطول الأعمار لا يراه صاحبه في ساعة موته إلا أقصر من يوم

.ينادي القبر: أصلحوا عيوبَكم، وعليكم وقتٌ لإصلاحها. فإنها إن جاءت إلى هنا كما هيبقيت كما هي إلى الأبد، وتركها الوقت وهرب
هنا قبر، وهناك قبر، وهنالك القبر أيضاً. فليس ينظر في هذا عاقلٌ إلا كان نظره كأنه حكُم محكمةٍ على هذه الحياة كيف تنبغي وكيف تكون .
في القبر معنى إلغاء الزمان، فمن يفهم هذا استطاع أن ينتصر على أيامه وأن يُسقط منها أوقات الشر والإثم، وأن يُميتَ في نفسه خواطر السوء

فمن معاني القبر ينشأ لإرادة عقلُها القويُّ الثابت؛ وكل الأيام المكروهة لا تجد لها مكاناً في زمن هذا العقل كما لا يجد الليل محلاً في ساعات الشمس ثلاثةُ أرواح لا تصلح روحُ الإنسان في الأرض إلا بها : روحُ الطبيعة في جمالها، وروحُ المعبد في طهارته، وروحُ القبر في موعظته .

طنطا

مصطفى صادق الرافعي

GRAFFITI IN DAMASCUS
عيد شهيد
2012

عيد وأنت حر

اي عيد
والبلد شهيد

قلم رصاص

لمسة حنية

أنقـذوا مستقبلنـا
Save our tomorrow

مشروع كفاية طفل سوري من الحليب

180 ريال
تكفي طفل لمدة ثلاثة اشهر

360 ريال
تكفي طفل لمدة ستة اشهر

720 ريال
تكفي طفل لمدة سنة

لتأمين الحليب لاطفـال سوريـا
To ensure milk, for the children of Syria

للتواصل وإستقبال المساعدات
00966530357742

touchoftender@gmail.com
syrianec.com

رصاص قلم